

قال الله تعالى الرحم شجرة مني فمن وصلها وصلته
ومن قطعها قطعته واشجنته بكسر واو لها المعية اي
القلبة المشنكة لا شريك الهوق ومعنى من الرحم
اي مشتقة لفظها من لفظ اسم الرحم فتأمل وفقك
الله لطافته وطاعته رسوله ما افاده صل الله عليه وسلم
في هذه الاحاديث من طبيعة الرحم لعل الله تعالى يحبك
علي وصلتها بمشقة وكرمه خاتمة النبي للانسان
ان يتجاوز من ما وقع من اقراره في حقه وان يحسن
لهم كما وقع لنبي الله يوسف مع اخوته صل الله على نبينا
وعليهم وسلم لان من تأمل ما وقع له هان عليه
ما شغله اقراره معه ثم اعلم انما واقعة عجيبة
تشتمل على عجائب وغرائب وحكم واحكام وعبر
وامثال وذل وانخاض وعلو وارتفاع وعبي
خسة عاقبة اسكد وعلي بصر الحق وان لم يكن
له اعوان ولا انصار وعلي خذلان المبطل وان كان
انصاره واعوانه الوزير والملك فصار عندهم
وعلى ان عاقبة الفقة عملهم الله تعالى اجمال الموت
واكلها وعلى عاقبة الكذب على اوليا الله تعالى وهم
بالهتات فانه اردي المواقف وعلى ان التناقض
والتحاسد بين الاخوة امر عظيم قل من يسلم منه
فهم اوديميم وان كالم وجلوا وعلت من بينهم وركت
معاذ نعم ومزاهبهم لما ان اخوة يوسف صل الله
علي نبينا وعليهم وسلم قد وقع منهم ما وقع مع

سبح
كما وقع
يوسف

كنهم

كنهم انبيا بنه قوله تعالى قوله امن بالله وما انزل
الينا وما انزل الي ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب
والاسباط انفقوا على ان المراد بالاسباط هم اولاد
يعقوب فكوننا امرنا بالايان مما انزل الي ابيهم وما
انزل اليهم ظاهر او نص في انه انزل عليهم كما يجب
علينا الايمان به اجمالا وهذا صريح في نعتهم فقد
يستشكروا ما وقع منهم في هذه القصة من الامور التي
ظواهرها يجب تزيتها الا نبينا صل الله على نبينا وعليهم
وسلم عنها بنا على الاصح بل انصواب الا نبيا جميعهم
المرسل وغيرهم مصحوبين قبل البتة وبعد هذا
من كيار المعاصي وصفا بربها عمدها وسوها
واعلان من صبر على اذي اخوته واقاربهم ولم يقابلهم
بسوء فعلهم معه فخر الله تعالى بهم ونصرهم عليهم
ولجوجهم اليه وادخلهم الجنة وفخرهم وعزاه
يدلك من الكمال والرفعة ما نتج من الفقد فكف
على هذه الشريطة لتنا هذه العاني قال الله تعالى
لقد كان في يوسف واخوته ايات لتسائلين وقال
الحسن وقصير وخرج ابراهيم عن ابن اسحاق
قال انما قص علي محمد رحمة الله عليه وخبر يوسف
وبني اخوته عيشه وحسدتهم اياه حين اكرمه الله
تعالى بنجوته فاذا سبقت لينا سي بها نبينا صل
الله عليه وسلم مع كماله العظيم فكيف نشاني
به انت مع لفضك عنهم وتقابل ارحامك بالاساطم